

بحار الأنوار

[190] القوم إلى أمير المؤمنين بأجمعهم فقالوا يا أمير المؤمنين تركت حقا أنت أحق به وأولى منه، لانا سمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " علي مع الحق والحق مع علي يميل _____ = يكون وسطها أيضا كذلك، والا لاختل السياق، والمعنى أنه يجب عليكم أن تنفقوا في سبيل الله بكل معانيه من الانفاق في أمر الجهاد وتجهيز الجيوش واعداد القوة والرباط والانفاق على فقراء المسلمين ليتقوا ويرتفعوا عن حضيض المذلة وأن تنفقوا عليهم حتى يحجوا ويجاهدوا في الله حق جهاده إلى غير ذلك من مصاديق الانفاق في سبيل الله. ولكن لا تلقوا أيديكم وقدرتكم من الاموال والبنين إلى الهلكة والخسارة بأن تنفقوا كل ما في مقدرتكم فتبقون بلا مال ولا مقدرة فتصيرون هلكى أذلاء فقراء لا تقدرتون بعد ذلك على شيء من الخير، بل اللازم عليكم في ذلك، الاحسان في الانفاق بأن تتقديروا مقدرتكم وأموالكم فتنفقوا ما يناسبها وليس هو الا الامر الوسط بين المنزلتين كما قال عزوجل في سورة الفرقان: 67 مادحا لهذه الطريقة الحسنی: " والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ". فوزان الآية من حيث التقدير في الانفاق وزان قوله عزمن قائل: " ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا " أسرى: 29 وأما من حيث اللفظ فكقوله عزوجل ؟ " يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء: تلقون إليهم بالمودة " الآية الاولى من الممتحنة، فتكون الباء زائدة والتقدير لا تلقوا أيديكم إلى الهلكة، فالمراد بالأيدي بقرينة الانفاق المقدم في صدر الآية والاحسان المؤخر في ذيلها المقدرة المالية. وان أبيت الا أن تجعل الباء سببية ومفعول " تلقوا " محذوف (لا تلقوا أنفسكم بأيديكم إلى التهلكة) لم تخرج الآية عن مورد الانفاق قطعاً الا أنه ينطق على الذي ذكرناه بوجه آخر ويكون تقدير الكلام هكذا: أنفقوا في سبيل الله بين الاسراف والتقتير ولا تلقوا أنفسكم متعمدا وبأيدي أنفسكم إلى الهلكة والخسارة التي لا يتدارك فان ذلك خلاف الاحسان فأحسنوا في الانفاق في سبيل الله باتخاذ منزلة بين المنزلتين: الاسراف والتقتير والبسط والقبض،